

72 - مختصر الصواعق المرسلة - اتفاق العقل والنقل (1) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الثانية عشرة الثاني عشر ان ما علم بصريح العقل الذي لا يختلف فيه العقلاء لا يتصور ان يعارضه الشرع البتان هذي قاعدة ما علم بصريح العقل يعني الذي ليس فيه شبهة - [00:00:01](#)

لا يختلف فيه العقلاء. ايضا هذا لا يتصور ان يعارضه الشرعة البتة الثابت الصحيح نعم ومن تأمل ذلك فيما تنازع العقلاء فيه من المسائل الكبار وجد ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم - [00:00:17](#)

يعلم بالعقل بطلانها. بل يعلم يعني هذه الشبهات العقلية لانها خالفت نصوص صحيحة صريحة الدلال صحيحة الثبوت صريحة الدلالة المشكلة فيما يتوهمونه من من مخالفة العقل للنقلات او انه اما يحتجون بادلة - [00:00:40](#)

ضعيفة غير صحيحة او بادلة مشتبهة غير صريحة الدلال يقولون انظروا تخالف العقل نقول هذا غير صحيح اصلا او غير صريح ليس هذا وجهه اصلا بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها. فتأمل ذلك في مسائل التوحيد والصفات. ومسائل القدر والنبوات والمعادن. تجد ما يدل عليه صريح - [00:01:06](#)

لم يخالفه سمع قط. نعم. بل السمع الذي يخالفه اما ان يكون حديثا موضوعا او لا تكون دلالتة مخالفة لما دل عليه العقد ونحن نعلم قطعا ان الرسل لا يخبرنا لا يخبرون بمحالات العقول. وان اخبروا بمحارات العقول فلا يخبرون بما يحيله العقل - [00:01:33](#)

العقول الذي يستحيل مستحيل يرفضه العقل قطعا لا يستحيل بالاوهام يستحيل لا يكون مثلا الشيء ساكنا متحركا في ان واحد لا يمكن ان تحرك فهو ساكن غير ساكن وان ساكن فهو غير متحرك العقل يأبى هذا - [00:01:53](#)

الشرع لا يأتي به لكن يأتي بمحارات العقول ان تحتار به العقول تحتار بكيفه هو ولكن لا لا تنفيه الثالث عشر ان الشبهات القادحة في نبوة الانبياء ووجود الرب ومعادي الابدان التي يسميها اربابها حججا عقلية هي كلها معارضة - [00:02:21](#)

للنقل. شف شبهات قادحة في نبوات الانبياء انه بشر وليس ملك المشرق او شبهة وجود الرب قال ما علمت لكم من اله غيري والى اخره او شبهات معاني الابدان. يقولها الفلاسفة - [00:02:45](#)

هذه الشبهات التي يسميها اربابها حججا عقلية هي كلها ها معارضة للنقل هي معادلة للنقل جاء بصدق الانبياء وجاء بوجود الرب وجاء بميعاد الابدان واذا هؤلاء هل نقول انهم هؤلاء العقلاء - [00:03:09](#)

حال ذلك فلنتبعهم ولنصدقهم وهم جاؤوا بما يعارض النقل قطعة بما لا يمكن ما الجواب عن هؤلاء؟ هذا هو ايوه وهي اقوى وهي اقوى من الشبه التي يدعي النفاة للصفات انها معقولات خالفت النقل - [00:03:30](#)

او من جنسها او قريبة منها. نعم هي اقوى من حيث يعني تسلطها على قلوب اولئك لان الذي يدعي يعني مثلا اه عدم وجود الرب يقول اين هو ما نراه ولا نحسه ولا نجسه ولا الى اخره - [00:03:50](#)

كل ما يؤتى باية من العقلات يصرفها الى شيء اخر. يقول مصادفة كذا كذا كذلك لدينا نبوة انبياء قوم ادعو وكل ما جاءوا بمعجزة قال صادم المنافقون بوقت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:09](#)

كل ما جاءتهم معجزة قالوا صادق ولما قالوا القمر افلقه لنا المشرك قريش قالوا سحر مسلم. سحرنا قالوا انه رآه الناس في كذا وكذا قال استمر وبعد نسأل الله العافية والسلامة - [00:04:35](#)

هل نقول ان هؤلاء بما ان نفته العقول نقبل به وننفيه له العقول اثبتت العقول التي اصح من هذه العقول اثبتت صدق هؤلاء الانبياء واثبت وجود الله عز وجل وانه خالق كل شيء وانه المدير - [00:04:53](#)

الادلة العقلية كما قيل دع الخمر يشربها الغوات فاني رأيت اخاها مغنيا عن مكانها. فالا يكنها او تكنه فانه اخوها غدته امها ولدته امه بلبانها وقد ورد على القدح في النبوات ثمانون شبهة او اكثر. وهي كلها عقلية واورد على اثبات الصانع سبحانه نحو اربعين شبهة -

[00:05:14](#)

وورد على المعادي مثل ذلك. والله يعلم ان هذه الشبه من جنس الشبه هذه كانت كل هذه الشبهات كانت موجودة في زمن الانبياء واجابوا عنها كل ما بعث نبي كان يعارض بمثل هذه الاشياء - [00:05:43](#)

والله يعلم ان هذه الشبهة من جنس شبه نفاة الصفات انها اشياء عقلية. زعموها زينها الشيطان ذا والله يعلم ان هذه الشبهة من جنس شبهة نفاة الصفات وعلو الله على خلقه وتكليمه وتكلمه. ورؤيته بالابصار عيانا في الآخرة - [00:06:01](#)

عيانا في الآخرة. لكن نفقة هذه الشبهة تجاه نسبة اربابها الى الاسلام. نعم هذه الشبه شو بها لعلها شبهة يعني شو به نفات الصفات نفقت عند الناس لانها منسوبة الى ارباب اهلها من سبل الاسلام وعظموا يقول لك الامام - [00:06:25](#)

امام الحرمين والامام النظار فلان هو حجة الاسلام الغزالي هؤلاء الاسماء الرنانة. هم وفيلسوف الاسلام فلان يعني اسماء في هذا الباب ظلت الدليل على ذلك ندموا غزالي ندم امام الحرمين. وابوه قبله - [00:06:48](#)

ورجع الى مذهب اهل السنة والف رسالة في الصوت والحر الرازي ندم وقال كلام معروف اذا كان هؤلاء الناس الذي تسميهم رجعوا عن هذا قبلهم الجوعية الاشعري نفسه نجم ومر بمراحله من معتزلي الى كلاب ومن كلاب الى معتقد الامام احمد واصحاب الحديث -

[00:07:16](#)

ماذا يكفي حجة يظهرها القوم لا يريدون هذه العجب لا تستغرب يعني ان الله اظهر حجج في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صد عنها من هو اقرب اليه يا عمي - [00:07:45](#)

وابى ان يشتم وكان يقول ها اه لولا المذمة او لولا المأنة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ها نقول لولا ان يقولوا يسبون يقول ولما عند الاحتضار قال لولا ان يقولوا - [00:08:04](#)

خاف من الموت اذا اقررت عينك بها يا ابن اخي ومصداق يقينا انه صادق قد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطلة يقول ابدا وقال لابنه علي الزمه واطعه يعني النبي - [00:08:26](#)

المهم المقصود كان هناك ما يصدم وهذي في اية اية من آيات الله في ابي طالب العبرة في اقوام كانوا كانوا يصدقون النبي صلى الله عليه وسلم ثم اثروا نسأل الله العافية والسلامة الدنيا على الآخرة - [00:08:46](#)

وامي بن ابي الصلت كان سمع من من احبار اليهود والنصارى يبعث نبي وان زمانه وكان يظن انه هو وكان يتحنث ينزل عليه الوهم وقصائد مشهورة فيها فلما علم ان النبوة صارت في محمد كفر - [00:09:08](#)

وابى حسدا اعوذ بالله وقصة الذي ذكر الله عز وجل اتاه الله آياته الم تر الى الذي اتينا واياتنا في انسلخ منها فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض - [00:09:30](#)

كمثل الكلب ان تحمله اتحمل عليه يلهث او تدركه يلهث يعني قيل انه اوتي وهذا اضعف الاقوال انه اوتي النبوة الثاني انه اوتي العلم واتبع موسى وتعلم منه حتى علم الاسم الاعظم - [00:09:51](#)

الذي اذا دعي به عز وجل اجاب لكنه اثر قومه يقوم الجبارين واثرهم ودعا يريد ان يستجيب الله به دعا على موسى فسلب الله منه ذلك قد يكون الانسان عنده من هذه الامور ما لا نسأل الله العافية والسلامة - [00:10:10](#)

ابر يقصها الله علينا ان نعتبر قال فمثله بنس مثل القوم الذين كذبوا بآياتهم. هذا مثال لهم هو قصة واقعية لكن يضربها الله لنا مثال لهؤلاء الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة - [00:10:30](#)

ابن القيم يقول كان مسألة عقل فالملاحظة من حيث يعني يبدعون اقوى من ايه تدعون انها خلاص اعوذ بالله على كل انهيار مثل ما

قال النبي صلى على وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه - [00:10:46](#)

وقال عز وجل يوحى بعضهم الى بعض زخرف القولون شياطين الانس والجن كذلك جعلنا لكل نبي عدو من المجرمين هاديا ونصيرا في اعداء قال عن هؤلاء كثير وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعاة على ابواب جهنم وقال انهم من بني جلدتنا - [00:11:10](#)

ويتكلمون بالسنتهم الكلام بالسناتنا بلسان الشرع او بالسنتنا اللغة شياطين قعدوا على الطريق بهذه الكتب الكلامية المنطقية صدوا الناس والفوا كتب افسد على الناس اديانهم اللهم لكن نفقة هذه الشبهة تجاه نسبة اربابها الى الاسلام. وان القوم يدبون عن دين الله

وينزهون الرب عما لا يليق به. والا في عند التحقيق - [00:11:34](#)

القاع عرفج ولا فرق بين الشبه المعارضة لاصل نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم عرفة سهلين وصريح سريع الانقياد كلها معنى

الظاهر والله اعلم انها مثل سببه وابقاعه كلها مثل بعض - [00:12:14](#)

شجر الصيف لين اخضر ولا هو حمرا خل النوع اللي عرفج وكانك تقول هي ان القاع كلها اما ان كلها نبت عرفت لا تسأل او انها مثل

ما قلت ارض جافة - [00:13:06](#)

المهم انها كلها شبهات مثل بعضها نعم ولا فرق بين الشبه ولا فرق بين الشبه المعارضة لاصل نبوة الرسول صلى الله عليه

وسلم. وبين الشبه المعارضة لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن تأمل هذا - [00:13:29](#)

وهذا تبين له حقيقة الحال. وربما وجود الشبهة القادحة في اصل النبوة اكثر من الشبه المعارضة لما اخبرت به الرسل فنقول لمن قدم

المعقول على ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم هل تقدم المعقول المعارض لاصل الرسالة والنبوة؟ وانت قد اوردته -

[00:13:48](#)

اذا قلت انه لابد ان نقدم العقل هذا الزم العقل حتى في جحد الباري عز وجل اذا اراد ان يجعل العقل دائما هكذا يلزمه بهذا ما

يستطيع لانه يكفر يكفر صريحا وهو يدري انه يراد - [00:14:08](#)

يصبح يتهم بالاحاد ويعرّض على السيف ما يريدونه وعليكم السلام ها الكلمة هل تقدم المعقول المعارض لاصل الرسالة والنبوة امام

وربما وجد القادحة في اصل النبوة القادحة ونقول لمن قدم المعقول على ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم هل تقدم

المعقول المعارض لاصل الرسالة والنبوة؟ وانت قد اوردته واجبت عنه بما - [00:14:29](#)

اعلم ان ان صدرك لم يثلج به. لم يثلج له ان تلك الاجوبة مبنية على قواعد قد اضرب فيها قولك. فمرة تثبتها ومرة وتنفيها.

ومرة تقف فيها. ام تطرح تلك - [00:15:27](#)

تشهد بفسادها. فهنا سلكت في المعقولات المعارضة لخبر الرسول ما سلكت في تلك وكانت السبيل واحدة يوضحه الوجه الرابع عشر

وهو ان ارباب تلك الشبه انما استطالوا على النفاة الجهمية بما ساعدوهم عليه من تلك الشبه. نعم - [00:15:41](#)

وان ارباب تلك الشبه يعني الشبه في النبوة قدح النبوة وقدح في الرب عز وجل ها استطالوا على النفاة الجهمية بما ساعدوهم عليه

من تلك الشهور يعني من تعظيم العقل وايراد هذه القواعد القوانين - [00:16:01](#)

ساعدوهم عليه واثبتوها فقال تلزمكم وقالوا وقالوا كيف يكون رسولا صادقا من يخبر بما يخالف صريح العقل وانتم قد سلمتم لنا

ذلك وساعدتمونا عليه وهو ان صانع العالمين يختص بمكان ولا يتكلم ولا يرى ولا يشار اليه. لا يرى. ولا يرى ولا يشار اليه. ولا

ينتقل من مكان الى مكان ولا تحل - [00:16:21](#)

ولا تحله الحوادث ولا له وجه ولا يد ولا كيف الرسول الذي يقول ان الله في السماء وانه كلم موسى تكليما وانه يرى يوم القيامة وانه

يقول انني معكم اسمع وارى - [00:16:47](#)

وانه قال لها اين الله؟ ف اشارت الى السماء وقالت في السماء وانه ينزل عز وجل ويجيء يوم القيامة. وانه يتكلم يرطى ويحب

المؤمنين هذي يسمونها حلول الحوادث وانه ويبقى وجه ربك - [00:17:03](#)

وانتم تقولون انه رسول صادق وهو يقول هذه الاشياء التي لا يصدقها العقل اذ يلزم منه انه غير الله نزه الرسول يقول هم ساعدوهم

على هذا. هم فتحوا لهم الباب. قالوا هذه كلها ليست على ظاهرها. لا تصدق - [00:17:24](#)

العقل يأبأها فامسكهم الملاحظة من اعناقهم وقالوا نحن يجب عليكم ان الريال اعوذ بالله ولا وجه له تعالى الله ويبقى وجه ربك
تبارك اسم ربك ذو الجلال والاکرام وتعالى ان له جلال - [00:17:44](#)

اسم ربك ذي الجلال والاکرام انه هو ذو جلال واکرام هم يقولون لا ولا تحل الحوادث ولا له وجه ولا يد ولا اصبع ولا سمع ولا تحله
الحوادث. هذه انتبهوا لها - [00:18:13](#)

ما يقصد منها التنزيه ما تحل الحوادث يعني انه ما يمرض ولا يجوع هم يقصدون لا تحلو الحوادث لا يحب ولا يرضى ولا يتكلم ها
هذي يسمونها فعلية هذي يسمونها حلول حوادث - [00:18:35](#)

لبسوها بهذا اللباس لينفوا ولا علم ولا حياة ولا علم ولا حياة ولا قدرة زائدة على مجرد ذاته. ومن اصولنا واصولكم انه لم يقيم بذاته
فعل ولا وصف ولا حرج ووصولكم يعني اصول - [00:18:55](#)

الملاحظة واصول المؤولة المعطرة من اصولنا واصولكم ايوه انه لم يقيم بذاته فعل ولا وصف ولا حركة ولا استواء. ولا نزول
ولا غضب ولا رضا. فضلا عن الفرح والضحك - [00:19:17](#)

والضحك ونحن وانتم متفقون في نفس الامر انه لم يتكلم بالقرآن ولا بالتوراة ولا بالانجيل. وانما ذلك كلام شيء عنه باذنه عندهم
وبواسطتي يقولون تكلمت الشجرة تكلم الملك تكلم. نعم - [00:19:35](#)

وبواسطة العقل الفعال عندنا. مم. ونحن وانتم الحاشية العقل الفعال عند الفلاسفة هو الذي تفيض عنه الصور على عالم الكون
والفساد. فتكون موجودة فيه من حيث هي فاعلة. اما في عالم الكون والفساد فهي - [00:19:51](#)

لا توجد الا من جهة الانفعال. واذا اصبح العقل الانساني شديد الاتصال بالعقل الفعال كانه يعرف كل شيء من نفسه سمي بالعقل
القدسي عندهم العقل الفعال انه هو الخالق هو الرب - [00:20:06](#)

سموه العقل انه يدرك وفعال يفيض هذه الامور وتخرج ويخلق نفس تصور الامر هذا غير صور هذا العقل سليم ما يقبل هذا العقل
الفعال عنده هو هو الخالق يسمونها الله - [00:20:23](#)

يجب يقول انه العاقل مجرد من جميع الصفات الملاحظة الصريحين قالوا ما يوجد فيها صفة وهذه الطبيعة هي الخارقة ونحن
وانتم متفقون على انه لم يره احد ولا يراه ولا يسمع كلامه احد. وان هذا محال. فهو عندنا وعندكم بمنزلة بمنزلة - [00:20:51](#)

كونه يأكل ويشرب وينام. فعند التحقيق نحن وانتم متفقون على الاصول والقواعد التي نفت هذه الامور. وهي بعينها تنفي صحة
نبوة من اخبر بها فكيف يمكن ان ان يصدق من جاء بها - [00:21:26](#)

ان يصدق من جاء بها وقد اعترفتم معنا بان العقل يدفع خبره ويرده. فما للحرب بيننا وبينكم وجه؟ ما له داعي يعني كانوا يريدون
على هؤلاء ويقولون فلان رد على كذا على الفلاسفة رد على - [00:21:41](#)

الفلاسفة وفلان رد على كذا باظعف حجج يضعف لانهم لذلك حتى الرازي في شبهات المعتزلة يرد عليها يضعف. لان الوسيلة واحدة
وفي يد المعتزلة اقوى من في يده واحد لذلك يقولون يضعف بوجودها نسيئة ويردها - [00:21:57](#)

نريدها نقدا يريدها نسيا لانها لانها قوية بالنسبة لمنطقهم هم ليست قوية في الحق حقيقة ليست قوية ولا يأتونك بمثل هذه
الامثلة امثلة القياسات الا جنناك بالحق واحسن تفسير - [00:22:23](#)

اعرضوا عن هذا الحق الذي ينزله الله على نبيه الى ركن متهاذ متهاوي كما تساعدنا نحن واياكم على ابطال هذه الاخبار التي
عارضت صريح العقد فساعدونا على ابطال الاصل بنفس ما اتفقنا جميعا على ابطال الادلة النقلية - [00:22:48](#)

انظر هذا الاخاء ما الصقه والنسب ما اقربه. واذا اردت ان تعرف حقيقة الحال فانظر حاله. ايوة حاله ايه؟ تنظر فانظر حالهم مع هؤلاء
الزنادقة في ردهم عليهم وبحوثهم معهم وخضوعهم وخضوعهم لهم فيها. صحيح - [00:23:12](#)

سلموا له ويعظمون كتبه حتى بعضهم خرج الى الفلسفة تحول الى فيلسوف تنظر مثل بداية المجتهد لابن رشد الفقيه العجيب
هذا وهو من الفلاسفة الذين لهم نعوذ بالله كلام خطير - [00:23:32](#)

ويرى ان هذا هو بينه وبين غزالي المهم ان هؤلاء القوم وانظروا مآلهم بالذات المعتزلة منه. انظر الى الجاحظ الى ماذا تتحول انظر

الى نسال الله العافية والسلامة الراوندية من المعتزلة - 00:23:54

وما وصل اليه عمره ان هؤلاء فتنتهم مسلك ومسلك خطير الله اعلم وصلى الله اللهم اكرمنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد من لدنك
رحمة انك انت الله اعلم وصلنا - 00:24:16